

شرح الأسماء الحسنی | الشافي | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:21](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - [00:00:43](#)

له فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فمرحبا بكم معاشر الاخوان والاخوات في هذا المجلس من المجالس التي نتذاكر فيها معاني اسماء الله الحسنی وفي هذه الليلة سيكون حديثنا باذن الله جل جلاله - [00:00:59](#)

عن اسم الله الشافي والطبيب وسيكون هذا الحديث منحصرا في امور اربعة كما هي العادة الغالبة في مثل هذه المجالس فاول ذلك في الكلام على معنى هذا الاسم واما الثاني - [00:01:24](#)

ففي وروده في الكتاب والسنة واما الثالث ففي ذكر ما يدل عليه هذا الاسم واما الرابع ففي الكلام على ما يؤثره الايمان بهذا الاسم وما له من الثمرات اما اولا - [00:01:50](#)

وهو ما يتصل بمعنى هذا الاسم الكريم فان ذلك يكون الكلام فيه من جهة اللغة ومن جهة المعنى الذي يليق بالله تبارك وتعالى اما في اللغة فالشفاء هو البرء من المرض - [00:02:12](#)

ويقال الشفاء ايضا لما يحصل به البرء من المرض. ولهذا قال الله تبارك وتعالى عن العسل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء هنا ملحظ بلاغي يذكره بعض اهل العلم يقولون قال فيه شفاء ولم يقل فيه دواء - [00:02:38](#)

لان الدواء قد يتخلف اثره بخلاف الشفاء. وعلى كل حال اذا اردنا المعنى الظاهر فيقال ان الشفاء يقال بما يحصل به البرء ويقال ايضا للبرء نفسه يقال ايضا اشفى على الشيء - [00:03:07](#)

اي اشرف عليه اشفى على الهلكة مثلا يعني اشرف عليها والشفاء قيل له شفاء لغلبته للمرض واشفائه عليه فيما ذكره بعض اهل العلم وحينما يقال الشفاء وانه البرء من المرض - [00:03:32](#)

يدخل في ذلك كل مرض كما سيأتي من امراض القلوب وامراض النفوس وما يسمى بالامراض الروحانية وكذلك ايضا امراض الاجسام واما الطبيب فان الطب في اللغة فلان طب يقال للماهر الحاذق بعلمه - [00:03:57](#)

ايا كان هذا العلم هذا في اصل اللغة تقول هو طب بهذا الامر اي عالم به ويقال ايضا بالضم والكسر طب وطب فلان طب بهذا الامر وفلان طب بهذا الامر اي حاذق - [00:04:34](#)

وعارف وعالم الطب هو الحاذق العالم واما بالحركات الثلاث فهو يقال ذلك علاج الجسم والنفوس والسحر علم الطب وعلم الطب وعلم الحركات الثلاث لما يحصل به العلاج او هو علاج الجسم والنفوس - [00:05:00](#)

والسحر وما شابه ذلك اما المعنى في حق الله تبارك وتعالى فالله جل جلاله هو الشافي الحقيقي لامراض الابدان والقلوب والنفوس والارواح لا شفاء الا شفاؤه ولا يكشف الضر ويرفع البأس - [00:05:35](#)

ويدفع العلة الا الله تبارك وتعالى فلا يأتي بالخير والحسنات الا هو وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد

لفضله يصيب به من يشاء من عباده - [00:06:01](#)

وهو الغفور الرحيم فلا كاشف له الا هو وكاشف هنا كما هو ظاهر نكرة في سياق النفي وذلك للعموم فلا يرفعها كما سيأتي الطبيب ولا غير الطبيب انما الذي يرفع ذلك - [00:06:26](#)

هو الله جل جلاله وما عداه من الاطباء والمعالجين والادوية انما هي اسباب جعلها الله تبارك وتعالى سببا يتوصل به الى البر اذا اذن الله تبارك وتعالى بذلك وشاء واذا لم يأذن - [00:06:50](#)

تعطل ذلك جميعا فلا يرجع الانسان منه بطائل كم من انسان ذهب الى الاطباء واعياه الطلب وتعاطى الوان الادوية وما سمع بشيء الا قصده ومع ذلك لم يخرج بشيء لان الله تبارك وتعالى لم يأذن - [00:07:17](#)

بالبرء ولم يشأ ذلك والمقصود ايها الاحبة ان الله جل جلاله هو الشافي الذي يشفي الصدور يشفيها من الشبه والشكوك والالوهام ويشفيها ايضا من الغيظ والحق والحسد والغل كما انه يشفي - [00:07:45](#)

الابدان من الامراض والافات لا يقدر على ذلك غيره واما الطبيب الله عز وجل هو الطبيب العالم بجميع انواع الطب الخبير بها لانه تبارك وتعالى هو خالق كل شيء وهو العالم بكل شيء - [00:08:16](#)

وهو الخبير بكل شيء هو الذي يعلم الالام والافات والامراض وانواع العلل والالوصاب وهو الذي ينزل من ذلك ما يشاء وهو الذي يدفعها ويرفعها وهو الذي يعلم الطرق التي يحصل به - [00:08:41](#)

التي يحصل بها مدافعتها وعلاجها فهو القادر على الشفاء انه طبيب الابدان والقلوب وانزل هذا القرآن وهذه الشريعة التي هي طب البشرية وعلاج ادوائها ومصدر خيرها وصلاحتها كما سيأتي واما - [00:09:05](#)

قروود هذين الاسمين في الكتاب والسنة فان ذلك لم يرد في كتاب الله تبارك وتعالى على سبيل التسمية لله جل شأنه في القرآن ولكن جاء الفعل يشفي فيما قصه الله تبارك وتعالى - [00:09:33](#)

من قبيل ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا مرضت فهو يشفين وفي قوله تبارك وتعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين ولكن كما عرفنا في القواعد المتصلة بالاسماء الحسنى ان ذلك لا يؤخذ منه التسمية - [00:10:03](#)

لا نسمي الله تبارك وتعالى من مجرد الفعل الوارد ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر ولا تأخذ من ينزل نقول من اسمائه النازل - [00:10:26](#)

لا وقد مضى الكلام على ذلك لكن هذا الاسم الشافي ورد فيما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس في الصحيح في رقية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:50](#)

اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما والشاهد اشفي انت الشافي هذا التسمية سماه الشافي وكما عرفنا ان اسماء الله تبارك وتعالى - [00:11:09](#)

تؤخذ من الكتاب والسنة وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى مريضا او اتى به اليه. قال عليه الصلاة والسلام - [00:11:37](#)

اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك. شفاء لا يغادر سقما اخرج الشيخان والشاهد وانت الشافي واما الطبيب وقد جاء في حديث ابي رمثة رضي الله تعالى عنه - [00:11:53](#)

قال انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابي ارني هذا الذي بظهورك كانه يريد ان ينظر الى خاتم النبوة ارني هذا الذي بظهورك فاني رجل طبيب - [00:12:22](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله الطبيب بل انت رجل رفيق معنا رفيق اي تترفق بالمريض وتتلطف به الله الطبيب بل انت رجل رفيق طبيبها الذي خلقها فهذا فيه تسمية الله تبارك وتعالى - [00:12:44](#)

بهذا الاسم الطبيب وهل ذلك يدل على انه يحرم ان يقال للاطباء قال للواحد منهم طبيب الجواب لا وما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من باب الادب - [00:13:10](#)

وليس ذلك بمحرم ومن تتبع الاحاديث الواردة عرف ان ذلك جائز لا اشكال فيه وجاء ايضا فيما اخرجه الامام احمد رحمه الله ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قيل له في مرضه الا ندعو لك الطبيب - [00:13:29](#)

فقال لقد رأيت الطبيب هم يقصدون الطبيب من بني ادم فقال لقد رأيت الطبيب يعني ربه جل شأنه قالوا فاي شيء قال؟ قال قال اني فعال لما اريد هم فهموا انه رآه الطبيب من البشر - [00:13:54](#)

وقصد الرب تبارك وتعالى اما ثالثا ففي ذكر ما يدل عليه هذا الاسم الكريم كما عرفنا في الكلام على القواعد وفي الكلام على الاسماء السابقة ايضا ان الاسم يدل بدلالة المطابقة - [00:14:18](#)

على الصفة والذات ويدل دلالة التضمن على احدهما هنا اذا قلنا الشافي وهو يدل بدلالة المطابقة على الذات الالهية المسماة بهذا الاسم ويدل ايضا على صفة الشفاء فهي من اوصافه - [00:14:42](#)

تبارك وتعالى يدل عليهما معا سيكون ذلك من قبيل المطابقة بمعنى دلالة الاسم على تمام معناه فان استعمل في بعض معناه اريد به الصفة فقط او اريد به الذات فقط فهذه هي دلالة - [00:15:08](#)

التضمن واما بدلالة اللزوم كما هو معلوم لا يكون لا يقال له الشافي او الطبيب الا ان يكون حيا ان يكون قادرا ان يكون متصفا بالعلم والمشينة والارادة والقوة والكمال - [00:15:34](#)

الى غير ذلك وهذه الصفة الان صفة الشفاء هل هي من صفات الذات او من صفات الفعل من صفات الفعل صفة فعلية رابعا في الكلام على ما يؤثره الايمان بهذا الاسم - [00:16:00](#)

وما يثمره فاول ذلك دعاؤه به والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعرفنا من قبل ان الدعاء يشمل النوعين المعروفين دعاء المسألة ودعاء في العبادة فدعاء المسألة ان يقول الانسان يا شافي - [00:16:25](#)

اشفني يا طبيب اشفني داوني ونحو ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوض بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس - [00:16:55](#)

اذهب الباس واشفه وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما هذا تعبد بالسؤال دعاء المسألة بهذا الاسم الكريم جاء عن انس رضي الله عنه لما شكى له - [00:17:17](#)

ثابت البناني رحمه الله قال له الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت - [00:17:43](#)

شفاء لا يغادر سقما فاذا دعوت الله عز وجل بهذا الاسم ليرفع عنك الضر فهذا تعبد له في هذا الاسم بالسؤال والطلب وعرفنا من قبل ان من الاداب المتعلقة بالدعاء - [00:18:02](#)

ان يدعو الانسان في كل حاجة بما يناسبها من اسماء الله تبارك وتعالى وان كان ذلك ليس بلازم لا يمكن الانسان ان يقول يا رب فان من المعاني الداخلة تحت الربوبية كما سبق - [00:18:25](#)

هي من اوسع الاوصاف الشفاء رفع الضر دفع البلاء وما شابه النوع الثاني من الدعاء وهو دعاء العبادة ويدخل فيه سائر ما اذكره بعده فمن ذلك اعتقاد ان الله تبارك وتعالى هو الشافي - [00:18:43](#)

الشافي الحقيقي فوالله يجب ان يترسخ هذا الامر في قلب الانسان فلا يلتفت يمنة ولا يسرح ولا يتشتت قلبه ويتفرق عليه ويظن انه يحصل مطلوبه ومقصوده عند المخاليق الضعفاء الذين لا يملكون لانفسهم نفعاً - [00:19:11](#)

ولا ضرا طبيب يجري عملية وتصيبه جلطة ويسقط هذا حصل الطبيب يموت قبل المريض وكم من مرة حصل فيها مثل هذا كثير الشافي الحقيقي ايها الاحبة هو ربنا جل جلاله - [00:19:40](#)

يشفي جميع الاسقام والامراض النفسية والقلبية والبدنية النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشف انت الشافي فهو الشافي على الاطلاق فيجب على كل مكلف ان يعتقد ذلك اعتقادا راسخا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا شافي - [00:20:04](#)

الا انت اما الدواء والطبيب فغاية ما هنالك انها من جملة الاسباب التي قد تتخلف اذا لم يرد الله عز وجل كشف الضر ورفع البلاء وقد

يحصل الشفاء من غير - 00:20:36

سبب يباشره الادمي كم من انسان برئ ولم يتعاطى شيئاً من الاسباب ذكر ابن خلدون كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اشياء في هذا ومن جملة ذلك ان اهل البوادي - 00:21:05

حاجتهم الى الاطباء ادنى واقل من حاجة اهل القرى والامصار والمشاهد ان عافية اهل البوادي اكمل واتم من عافية اهل القرى مع وجود الاطباء عند اهل القرى والمقصود بالقرى المدن يعني - 00:21:31

وما شابه عافية اهل البوادي اوفى واكمل وهذا يعرفه كل احد بل يضرب به المثل فمع وجود الاسباب عند اهل المدن واهل القرى من المستشفيات والادوية والتحضر المادي الا ان الشفاء - 00:21:54

او البرء او العافية التي يطلبها الناس في البادية اعظم واذا اراد الله عز وجل للعبد العطب فلا بد ان يقع ذلك لا محالة في البادية او في اكبر مستشفى وارقى مستشفى - 00:22:23

ها نحن نشاهد الناس يذهب الواحد منهم لأكبر المستشفيات التي تذكر له في ارض الله تبارك وتعالى ثم يؤتى به وهو جثة هامة يموت حيث طلب الشفاء وبعضهم قد يعاني من نفس العلة - 00:22:43

ولا يذهب ولا يتعاطى كبير سبب ويمتد ويعيش وقد يموت من سبب اخر وقد يبرأ اصلا وكلكم شاهد من ذلك اشياء ذكر لاعرابي ان لما رأى جنازة فسأل فقيل له ان الموتى - 00:23:07

يكثر في القرى وان العافية في البوادي فخرج الى البادية فرارا من الموت فرأى قبرين عند هضبة وكثيب فقال وقد نبأتماني انما الموت بالقرى فكيف وهذه هضبة وكثيب بس في قرية الان - 00:23:37

في الصحراء فما الذي جاء بالموت هنا فكل الناس اذا جاءهم امر الله عز وجل وقع بهم مقدوره لا محالة الامور كلها بيده وكم من انسان جاءه الشفاء لربما من غير ما يحتسب - 00:24:11

ولربما وقع عليه من غير قصد هذا انسان يغتسل بالماء الحار لانه اعمى لا يتفطن فيصب على رأسه الماء الحار جدا واذا به يبصر وقد عجز الاطباء عن علاجه وربما - 00:24:43

وقع الانسان سقط وكان سقوطه سببا لبرء من علة تطاول زمانها واعيت الاطباء واعرف من هذا امثلة سقط سقطه فكان ذلك سببا للبرؤ والامثلة كثيرة على هذا الله لو شاء - 00:25:13

خلق الشفاء من غير سبب ولكنه اجري العادة الغالبة في هذه الحياة الدنيا على اسباب اقتضتها حكمته سبحانه وتعالى جبريل صلى الله عليه وسلم نزل على الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:25:42

لما سحر فقال بسم الله ارقيك الله يشفيك الرقية من جبريل عليه الصلاة والسلام والشفاء من الله فانظر رقية جبريل صلى الله عليه وسلم ليس الشفاء صادرا منها ولا عنها - 00:26:06

فكيف بي عامة الرقاة ولربما كان كثير منهم يجهل امورا كثيرة تتصل بالرقية فضلا عن غيرها وكم من المرضى يتعلق قلبه بالراقي ويذعن له غاية الازعان وينقاد له قلبه بل تنقاد جوارحه احيانا - 00:26:34

لا سيما ضعفاء القلوب وذلك غالبا في النساء ولهذا فان المشاهد ان اكثر من يرتاد تلك المحافل التي كثرت وانتشرت يرتادها الناس للرقية ويتجمعون فيها من كل حذب وصوب. من اماكن بعيدة - 00:27:06

ويحكون القصص والახبار والحكايات ربما حفظوا واحدة وفاتهم الالوف به ببطانية عولج في لندن وفي المانيا وفي امريكا وفي وجيء له ببطانية فرجع يمشي على رجليه قد يحصل هذا لا ننكر هذا - 00:27:38

لكن لا يعني ان هذا الراقي ان على رأسه ريشة وان الشفاء عنده فيتهافت عليه الناس ويعتقدون ان زيदा بعينه اذا جاءوا اليه تلاشت الالوجاع والالوصاب وكان وقد رأيت واحدا من كبار الرقاة الذي علمهم هذا وتفشى فيهم حتى صاروا - 00:28:06

يعقدون تلك المجالس ويقرأون بالجملة اشياء واشياء قد رأيتهم يقف ويخفق الناس واحدا بعد الاخر ويقرأ بالجملة على الناس قراءة واحدة ثم كل من مر به نفث عليه ثم يخنقه ويتساقط كثير منهم ثم يضرب صدره ويقوم - 00:28:33

هو الذي اخبرنا عنه وقد ذكر ابن حزم رحمه الله - [00:35:28](#)

ان الدمامل عادة تحتاج الى دورة تمر باطوار انتفاخ تحت الجلد مرار ثم بعد ذلك يصير الى اطوار حتى ينفقى ثم بعد ذلك يبدأ

التضاؤل والتلاشي لابد له من دورة - [00:35:54](#)

فاذا قلت ذلك وهو في طوره الاول بارق باذن الله. واذا قلته وهو في طوره الثاني او الثالث بريء باذن الله يبرأ يقول ابن حزم وقد

جربت ذلك وجربه غيري وانا اقول تجربته كثيرا - [00:36:18](#)

الطور الاول قبل ان يخرج وفي اليوم الثاني يتلاشى واسأل الذي قد ظهر له ذلك فيخرج الرجل الاخرى التي ليس بها بأس يخطئ بل

في بعض الحالات التي تفاقمت وظن صاحبها ان القظية تحتاج الى جراحة وان الموضوع - [00:36:39](#)

لم يعد مجرد دمامل له جرب استاذ عندنا في الكلية في غاية التعب وما استطاع ان يجلس محاضرة واحدة لما سألته ذكر هذا قلت له

افعل هذا وكتبت له هذا - [00:37:07](#)

قال الان الوضع اكبر من الوضع متفاقم صاير فيه التهابات واشياء اخرى جرب وبان الله تأتي في الغد ليس بكأس جرب هذا الان

اخرج من الكلية وخذ رمل نظيف وقل هذا الكلام وتأتي في الغد ليس بك بأس باذن الله - [00:37:31](#)

جاء في الغد كيف رأيت؟ قال الحمد لله. كنت في كرب وجرب هذا على اناس فيهم قروح وذهبوا الى الاطبا والمستشفيات وقد ذكرت

هذا لبعض الاطباء من المتخصصين في الامراض الجلدية تتعبون في تجارب من المراهم والادوية - [00:37:55](#)

ولربما يحوي بعضها اشياء لها اثار جانبية من الكورتيزون وغير ذلك حط عندك شوية تراب وخلي المريض يفعل هذا بنفسه علمه

التوكل على الله لا يتعلق بك ويبرأ باذن الله - [00:38:18](#)

وعلى كل حال النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن هذا المعنى ان الشافي هو الله. ما انزل الله داء الا انزل له شفاء اخرج به البخاري

فهو الذي ينزل الشفاء - [00:38:38](#)

تعرفون حديث صهيب رضي الله عنه في قصة الملك والراهب والساحر فذلك الاعمى الذي رد الله اليه بصره لما دعا له الغلام ماذا كان

يقول وعده وجاءه بالهدايا وقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني. فقال اني لا اشفي احدا - [00:39:00](#)

انما يشفي الله فان انت امنت بالله دعوت الله فشفاك ادعى له فشفاه الله لما امن ولما سأله الملك من رد عليك بصرك كما هو في

الحديث المشهور اخبر ان الله هو الذي رد - [00:39:36](#)

عليه بصره ثم امتحنه وعذبه الى اخره حتى دل على الغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل

وتفعل. فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله - [00:39:57](#)

قضية نحتاج ان نعلمها الناس وان الاطباء في المستشفيات يجب ان يوجهوا الناس الى هذا المعنى اما ان يبقى القلب يرفرف مع هذا

الطبيب واذا اراد الطبيب ان يأخذ اجازة - [00:40:16](#)

بدأ هذا المريض يتحير من سيتولاه الى اين سيفر اذا ذهب عنه هذا الطبيب الامر الثالث مما يؤثره الايمان والاعتقاد بان الله هو

الشافي ان يحب العبد ربه تبارك وتعالى - [00:40:36](#)

نشاهد ايها الاحبة كثيرا من الناس لما يجري له طبيب عملية ربما تكون خطيرة عملية قلب او نحو ذلك يبدأ يسأل كل بحسبه بعضهم

من الاثرياء وبعضهم دون ذلك يقول انا اريد ان اقدم لهذا الطبيب شيئا. هذا الطبيب - [00:41:05](#)

له فضل كبير جدا علي اريد ان اقدم له شيئا ونسمع عن هدايا العمال غلول فماذا نصنع يبقى يحفظ اسم هذا الطبيب طيلة عمره ما

ينساه ولربما يحفظه اولاده وذووه - [00:41:28](#)

ويعرفون له هذا المعروف ويحرصون على مكافئته هذه المحبة لماذا؟ لانه تسبب العلاج الله تبارك وتعالى هو الشافي اذا عرف العبد

ان الشفاء الذي نزل انما هو من الله. ان الله هو الذي رفع عنه الضر - [00:41:55](#)

معافى فانه يحبه سواء كان ذلك في امراض الابدان او كان في امراض النفوس الامراض النفسية التي اعيت الاطباء هذا يعاني قلق

واكتئاب وحالات من البكاء والاجهاش في البكا من غير سبب مدرك - [00:42:20](#)

وذلك يعاني من رهاب يتخوف مجامع الناس ويتقيها حتى الجامعة تركها لانه لا يستطيع ان يقترب ويحاول فاذا وصل الى باب الكلية او الجامعة رجع لا يستطيع ان يصلي مع الناس في المسجد لانه يتخوف الناس - [00:42:45](#)

كل هذه الامراض العقلية الفصام العقلي ترى الرجل اذا رأيت هيئته تقول ليس به بأس فاذا تكلم يتكلم ان المهدي وانا كذا ويرى اشياء يرى نورا ويرى كذا ويروح ابراهيم نزلت فيه. والا رح جبريل - [00:43:05](#)

او يشك احيانا الذي نزل به روح ملك الموت ولا رح جبريل صلى الله عليه وسلم واشياء يقول هذا الرجل جاد او يمزح او في عقله شيء واذا رأيت هيئته تقول ليس به بأس - [00:43:28](#)

الظاهرة تدرك نعمة العافية والعقل تقف احيانا متحيرا امام هذا يذهب الى الاطباء ليس عندهم علاج الا بعض العقاقير التي لربما تخفف من وطأة هذه الحالة فلا يخرج عن طوره ثم بعد ذلك يصبح - [00:43:45](#)

مجنونا كالبهيمة تماما اما العلاج والبرء فهم الى الان لا يعرفون العلاج وعلى كل حال القلب يتعلق ويحب من يكون سببا في برؤه وعلاجه وشفائه سواء كان شفاء علتة هو او من يحب - [00:44:09](#)

تجد الولد احيانا يحتف به اهله وجميعا وترى احيانا مناظر في الاسعاف الام والاب والاخوان وبعضهم يمشي حافيا رأيت اشياء من هذا جات كل الاسرة مع هذا الولد الذي لدغ - [00:44:39](#)

ونحو ذلك بعضهم حفاة ليس عليهم نعال من شدة ما نزل بهم من الضيق والالم والحزن هؤلاء من الذي ينزل الشفاء؟ هو الله فاذا برئ الانسان هم يغتبطون بمن؟ يفرحون بمن؟ يحبون من - [00:44:56](#)

فهو تبارك وتعالى الشافي الذي يشفي علل الابدان كما انه هو الذي يشفي صدور المؤمنين بقتال اعدائهم الكافرين وقتلهم والانتصار عليهم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين - [00:45:16](#)

فالحق الذي في قلوب اهل الايمان على الكافرين كل ذلك يزيله الله ويرفعه ويداويه بنصر المؤمنين وازالتهم على اعداء الله الكافرين يذهب الغم والهم والالم الذي في قلوب اهل الايمان - [00:45:40](#)

تجاه هؤلاء المعاندين الكافرين المحادين لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا يدل على عظم عناية الله عز وجل باهل الايمان ويشفي صدور قوم مؤمنين وهكذا ايضا ما يقدره الله تبارك وتعالى على الانسان - [00:46:08](#)

من الامور المكروهة من المصائب والالام كل ذلك يكون شفاء لمن عقل عن الله عز وجل فاذا حصل لنفسه شيء من الغفلة او الزهو او الترفع فان الله يكسره بما يسوق اليه - [00:46:34](#)

من المصائب ونحو ذلك ويحصل له براء القلب وسلامته وعافيته بما ساقه اليه من هذا الامر الذي يكرهه لو بقيت به ذلك الداء لاعطبه واهلكه كثيرا ما يغفل الانسان في حال الغنى والعافية - [00:47:00](#)

فاذا نزل به الضر بدأ يتذكر ربه تبارك وتعالى لا سيما حينما تنقطع الاسباب ويلجأ اليه ويدعو ويجتهد وتتغير حاله وينكسر قلبه ويدرك لذة المناجاة ويعرف ما كان فيه من الغفلة - [00:47:26](#)

والاعراض عن الله جل شأنه وقد ذكرت في الكلام على الصبر من الاعمال القلبية. اشياء من هذا وذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله جملة منها الحكم التي عددها من وجود المصائب - [00:47:53](#)

ومن ذلك ان يعلم ان هذه المصيبة هي دواء نافع ساقه اليه الطبيب العليم بمصلحته الرحيم به فليصبر على تجرعه ولا يتقيأه بتسخطه وشكواه فيذهب نفعه باطلا ثم ذكر ان يعلم ان في عقبة هذا الدواء من الشفاء والعافية والصحة وزوال الالم - [00:48:16](#)

ما لم تحصل بدونه فاذا طالعت نفسه كراهة هذا الدواء ومرارته فلينظر الى عاقبته وحسن تأثيره والله يقول وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:48:45](#)

ويقول فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ما يحصل من المكروهات للافراد وللمجتمعات ما ينزله الله عز وجل من الادواء والمصائب ونحو ذلك كل ذلك يكون فيه من الحكم والمصالح ما يحصل به - [00:49:07](#)

دواء كثير من العلل الرابع من هذه الاثار الفرح بهذا الدين العظيم الذي تضمن كل خير مما يحتاج اليه الناس ففيه شفاء الصدور وفيه

دواء العلل من الشبهات والشهوات والله يقول عن هذا القرآن - [00:49:34](#)

ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فينبغي ان نفرح بهذا الدين وان نشكر الله عز وجل على

هذه النعمة الجزلى التي حبانا الله تبارك وتعالى بها - [00:50:09](#)

وهذا كله من اثار هذا الاسم الكريم الشافي وهو من رحمته تبارك وتعالى ولطفه بعباده صار لهم افضل رسول واشرف كتاب وانزل لهم

كل ما يحتاجون اليه مما يحصل به صلاح الحال - [00:50:34](#)

في العاجل والآجل شريعة كاملة اذا استقام عليها العبد استقامت احواله واطمأنت نفسه وهدأت وذهبت عنه الاوهام انقضعت عنه

الشكوك والشبهات وصار في غاية السكون والطمأنينة والرضا القلبي فتتوجه همته - [00:50:59](#)

لما فيه نفعه وصلاحه ولا يتفرق قلبه في امور لا يد له فيها ولا يدفع عنه ذلك الاهتمام والاشتغال لا يدفع عنه مقدورا وانما يقبل على

ما ينفعه ويرفعه ولك ان تتصور حال اولئك - [00:51:34](#)

الذين يتمرغون في جاهلياتهم ظهرا لبطن لم يهتدوا بهذا النور تقتلهم الحسرات القلق يلجأون الى بشر ليخلصوهم ولربما الى

الشياطين وانظر ما عم وطم من الذهاب الى السحرة والكهنة وما تعرض به هذه الايام - [00:52:04](#)

هذه البلايا والرزايا بثوب لربما يتقبله بعض الجهلة من المسلمين بما يسمونه بالروحانيات ويقدم لهم لربما على شكل دورات يخالط

ذلك سحر وكهانة وكذب ودجل واشياء من الشعوذة وبعض الامور التي يستعان عليها بالشياطين - [00:52:38](#)

روحانيات علاج بالروحانيات القوة الكامنة والقوة ويخدعونهم بهذا. قوة القوة الكامنة خفية وهي قوة الله عز وجل قوة الشياطين

يلعبون بالناس وللأسف احيانا ترى بعض الصور في بعض ما يكتب عن هذا ممن يستحسنونه او على الاقل يعرضونه كخبر -

[00:53:11](#)

اناس يدخلون في مثل الكهف ونار موقدة وكاهن ومجموعة من البائسين من الغربيين رجال ونساء قد اسندوا ظهورهم الى جدار

ذلك الكهف في مكان مظلم تملأه الشياطين جاءوا ليشبعوا نهمتهم - [00:53:44](#)

ويزيل وحشتهم الظلمة التي تعمر قلوبهم نسأل الله العافية يبحثون عن شيء عبدة الشيطان وظهر ما يسمى بالايمو شباب نحن لا

نستغرب ان وجد هذا في العالم الغربي او في العالم الشرقي من البائسين - [00:54:10](#)

الذين لم يعرفوا ربهم تبارك وتعالى. اما ان يوجد في بلاد اسلامية ربما جرحوا انفسهم يتخلص من الالام النفسية والاحزان بالام

جسدية يلبسون السواد ويضعون لهم شعارات عبدة الشيطان ويعبدون الشيطان - [00:54:31](#)

ويظهر عليهم الحزن والاكتئاب ويتلذذون بهذا ويميلون الى العزلة ويلعب بهم الشيطان حتى اوقعهم في مخازي في الاعتقاد وفي

الاخلاق هذا كيف يقع لدى قوم قد اصطفاهم الله عز وجل واجتباهم - [00:54:58](#)

وانعم عليهم بهذا النور المبين افلاس الجهل البعد عن الله جل جلاله. الخامس من هذه الاثار ان يتوكل العبد على الله اذا حصلت له

الثقة به والعلم بانه هو الشافي ركن اليه - [00:55:20](#)

تتعاطى الاسباب بيده ولكنه يركن الى القوي العظيم الاعظم الذي يملك البرء والعافية ويدفع الضر ويجلب النفع فيدعوه ويلجأ اليه

في كشف ما نزل به او محبوبه لانه هو الذي يملك الاسباب - [00:55:42](#)

ويجري المسببات وهذا امر لا بد منه بل هو اصل كبير في الاعتقاد كما انه ركن عظيم في التداوي وطلب الشفاء الثقة بالله عز وجل

سواء كان ذلك في باب الرقية - [00:56:17](#)

توكل على الله عز وجل سواء كانت رقية من امراض بدنية او نفسية او كما يقال روحية يعالج السحر او يستخرج الشياطين الذين

تسلطوا عليه او نحو ذلك بحسب قوة توكله - [00:56:47](#)

واعتماده على الله عز وجل يرهبه هؤلاء الارجاس الادناس من الشياطين الذين يتسلطون على الناس وقد سمعت من بعض من تركوا

الرقية وانا اشجعهم على تركها في مجالس هذه الحافلة - [00:57:10](#)

يقصدهم الناس ونحو ذلك لا بأس ان يرقى الانسان الواحد والاثنيين او نحو ذلك بطريقة لكن يجلس ويتفرغ لهذا مستوصف او عيادة

او مستشفى بهذه الطريقة فبعضهم ترك هذا وذكروا اسبابا فمن جملة ما يفيد هنا - [00:57:30](#)

ان هذه الامور دعك من قدر كبير منها يلحق بالواهام قدر كبير مما له حقيقة انما يحصل به التسلط بسبب البعد عن الله عز وجل قدر كبير سبب البعد نفوس خاوية - [00:57:48](#)

معاصي اشتغال بالملاهي البيوت تملأها الصور والمعازف والقنوات السيئة فراغ روعي تسلط عليهم الشياطين جدار قصير اذا كان الانسان قوي القلب مرتبطا بالله واثقا به متحصنا بالاذكار فانه سيف ضارب - [00:58:11](#)

لا يقف في وجهه شيء يخاف من شياطين الانس وشياطين الجن ما يوقع في الله عز وجل في قلوبهم من الرهبة من اوليائه وهذا امر لا يخفى على كل حال - [00:58:42](#)

حينما نقول لابد من هذا اعني التوكل فان هذا لا يتنافى مع تعاطي الاسباب بمعنى الانسان لا يجلس اذا نزل به الضر ويقول انا لا لا اتداوى ولا اتعالج. وقد سبق الكلام على هذا بشيء من التفصيل - [00:59:01](#)

الكلام على الاعمال القلبية عند الكلام على التوكل يتعاطى الانسان الاسباب والنبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الحديث ما انزل الله داء الا انزل له شفاء فكل العلل - [00:59:18](#)

والادواء انزل الله لها الشفاء الا الهرم والموت كما سيأتي سواء كانت العلة من العلل البدنية او غير ذلك. لها شفاء لكن قد لا يقف عليه الاطباء في حديث جابر رضي الله عنه - [00:59:37](#)

مرفوعا لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله عز وجل وفي الحديث الاخر ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام لما - [00:59:58](#)

سئل سألوه بعض الاعراب نتداوى نتداوى فقال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء الا داء واحدا فسألوه فقال الهرم وفي حديث ابن مسعود ما انزل الله داء الا قد انزل له شفاء. علمه من علمه وجهله من جهله - [01:00:18](#)

طبيب حينما يتكلم يقول هذا مبلغنا من العلم له شفاء له دواء لكن نحن لم نقف عليه الى الان المريض اذا سمع هذا قوي قلبه وحسن ظنه بربه ويبقى عنده - [01:00:50](#)

الامل ممدودا والا فان التلاشي ايها الاحبة والاحباط والشعور بخيبة الامل وضعف القلب مما يزيد العلة بل يضاعفها والله تبارك وتعالى قد انزل هذا القرآن وجعله شفاء لعل الابدان وعلل النفوس وعلل القلوب - [01:01:14](#)

العلل الثلاث ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارة كما قال كبير المفسرين ابو جعفر ابن جرير رحمه الله ونزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاء - [01:01:48](#)

يستشفى به من الجهل ومن الضلالة ويبصر به من العمى للمؤمنين وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عظم حاجة الناس الرسالة وان ذلك اعظم من حاجة المريض الى الطب - [01:02:12](#)

وذكر ان غاية ما هنالك اذا فقد العلاج او الدواء او انه قد يموت بدنه لكن اذا لم يحصل له نور الرسالة وحياتها مات قلبه موتا لا ترجى الحياة معه ابدا - [01:02:37](#)

او شقي شقاوة لا سعادة معها ابدا والله يقول يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين هذا هو الشفاء الحقيقي يداوي الله عز وجل به من داء الجهل - [01:02:55](#)

والغي والسفه كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله وهذه الادواء تؤلم النفوس والقلوب الى من اعظم من ايلام ادواء البدن لكن يقول لما الفت القلوب هذه الادواء ما عاد ذلك - [01:03:22](#)

يستشعر فيها وغفل الناس عنه فلم يحسوا بالمه وانما يقوى الاحساس بذلك بعد المفارقة للعالم مات قبره ابصر بعد ذلك ما تحت قدميه على اي شيء كان من هذه الادواء - [01:03:46](#)

والعلل التي تعشعش في قلبه ثم يذكر ان البدن المريض يؤذيه ما لا يؤذي الصحيح من يسير الحر والبرد والحركة لو مشى قليلا او نحو ذلك يتأذى وكذلك القلب اذا كان فيه مرض اذاه ادنى شيء من الشبهة والشهوة - [01:04:09](#)

بمعنى تلوح له شبه تعلق به تلوح له الشهوة يقع لمرض قلبه قلب ضعيف لا يستطيع ان يدفع ذلك اما القلب الصحيح فيطرقة ويرد عليه اضعاف ذلك يدفعه لكن كيف بمن - [01:04:37](#)

ضعف علمه ويقينه وبصره ثم بعد ذلك هو يتعرض للشبهات يبحث عنها في مواقع الانترنت وهو قليل البضاعة خالي الوفاض من العلم ويريد ان يناظر الرافضة والنصارى وطوائف الضلال كيف يستطيع ان يدفع هذه الشبهات؟ وبعضهم يقرأ في كتب الشبه -

[01:05:00](#)

يريد ان يقرأ بزعمه في كل علم حتى علوم السحر من باب الاطلاع والمعرفة اطلع على كل شيء هو يسمع بعض اللي يلقون الدورات اقرأ كل شيء ما في شيء عندنا لا - [01:05:26](#)

اقرأ في كل شيء يعلمونه والسلف في ماذا يقولون؟ يقولون القلب ضعيف والشبهة خطافة كان يا ائمة كبار ما يسمح لواحد ان يعرض عليه شبهة او كذبة ويقول ولا نصف كلمة - [01:05:42](#)

يأتيه واحد من اهل البدع يقول له اما ان تقوم واما ان اقوم وعمر بن عبد العزيز يقول من جعل دينه عرضة للخصومات اكثر التنقل يعني كل يوم في مذهب - [01:05:55](#)

ويأتي شاب صغير يسمع هذا الكلام في بعض الدورات ويريد ان يقرأ في كل شيء بلا استثناء حتى السحر هذا كلام ربما الاغراب يريد ان يتميز عن زملائه انه يعرف اشياء - [01:06:09](#)

ما يعرفون هذا بلاء هذا لا تستبعد ان يقع في بحر الاحاد في يوم من الايام وقد وقع فيه بعضهم يقول الانبياء كذبة حديث رواه البخاري قال البخاري هذا كذاب تحتج لي بالبخاري - [01:06:29](#)

هذا الشاب عندنا في احد الجامعات هنا وثق بنفسه ويغى يقرأ في كل شيء بزعمه ويطلع ويشوف ويجرب وعلى كل حال هناك امراض لا يشعر بها صاحبها مثل مرض الجهل - [01:06:50](#)

لا يتألم بالحال بسببه الشبهة اذا كان القلب ضعيفا وربما سكرة الجهل الغفلة عن الحال تحول بينه وبين ادراك الالم ثم بعد ذلك يهلك وهو لا يشعر والرسول عليهم الصلاة والسلام هم اطباء - [01:07:08](#)

هذا النوع من الادواء بما جاءوا به من العلم الصحيح الذي يكشف سحب الجهالة والعماية والشبهه والريب اما المرض الذي يحصل للقلب يشعر به الانسان في الحال مثل الاكتئاب الحزن القلق الهم - [01:07:31](#)

الغيظ فهذه الغل يشعر انها تعصر قلبه ينقبض يأكل الطعام وكأنه يأكل الحصى لا يهنا بنوم ولا يرقى له جفن فهذه تزول بزوال اسبابها على كل حال من الناس من يداويها بما يزيدا ويضاعفها - [01:07:57](#)

كالذي يريد ان يشفي غيظه بالظلم والتسلط والقهر والعلو في الارض وما اشبه ذلك او الذي يريد ان يداوي الغل والحسد بالفتك او التشفي بالوقية في العرض فهذا يزيد العلة والداء - [01:08:26](#)

او الذي يريد ان يداوي الشهوة مثلا بالفجور هذا كله مما يضاعف عليه علته ويزيده بلاء على بلاءه وهكذا ايضا الوان الامراض التي تصيب القلوب اما ما يصيب الابدان ففي القرآن علاجه يقرأ على المريض فيبرأ باذن الله عز وجل. وكذلك ذكر الله الوان - [01:08:49](#)

من العلاجات والادوية كما ذكر عن العسل كما اشرت اليه سابقا لكن ما كل احد يؤهل للاستشفاء بالقرآن؟ منهم من ينصرف عنه تماما ومنهم من يقل يقينه ومنهم من قد لا يوفق للايات التي - [01:09:23](#)

تكون اكثر تأثيرا في هذه العلة ومعلوم ان الرقى من باب الطب وان الطب الاصل فيه الاباحة ما لم يشتمل على محرم. فيمكن ان تختار بعض الايات التي تؤثر في نوع من - [01:09:47](#)

الادواء فتقرأ عليه سنشعر بخوف رهاب يقرأ عليه الاية او هو يقرأ الايات التي فيها السكينة والطمأنينة ونحو ذلك وهكذا وعلى كل حال الامراض بانواعها في القرآن شفاء لها. امراض القلوب امراض الابدان الامراض النفسية - [01:09:57](#)

والروحية والكلام في هذا يطول والوقت ادرك اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل فيما ذكرت النفع والكفاية وان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وشفاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا. وارزقنا - [01:10:18](#)

تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من
دنيانا وصى الله على نبينا محمد واله وصحبه اه ساجيب ان شاء الله عن اسئلتكم هذا الاسبوع الاسبوع الماضي - 01:10:47